

بيان

الشعب السوري أكثر شعوب العالم
معاناة من استخدام الأسلحة الكيميائية
في العقد الأخير ولا بد من العدالة

قراة 1472 ضحية و 9889 مصابا في
222 هجوما كيميائيا، 217 منها نفذها
النظام السوري

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 29 تشرين الثاني 2019

لم يُعاني شعب في العالم في العقد الأخير من الأسلحة الكيميائية كما عانى منها الشعب السوري، الذي شاهد أبناءه يموتون خنقاً وبدون دماء، ما وُلد شعوراً بالخوف والإرهاب لا يمكن وصفه، لقد استخدم النظام السوري ما يمتلكه من أسلحة منذ الأيام الأولى للحراك الشعبي نحو الديمقراطية في سوريا آذار 2011، وتدرّج في استخدام الأسلحة مراقباً بشكل دقيق ردة فعل المجتمع الدولي، إلى أن وصل إلى استخدام مخزونه من سلاح الدمار الشامل الكيميائي بسبب وقوف مجلس الأمن وبقية دول العالم موقف المتفرج تقريباً تجاه ارتكاب النظام السوري جرائم ضد الإنسانية، في خرق فاضح لاتفاقيات جنيف ولقواعد القانون الدولي الإنساني العربي.

ويصادف غداً اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الحرب الكيميائية الذي أقره مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، في دورته العشرين التي انعقدت في عام 2015، وتستغل الشبكة السورية لحقوق الإنسان هذه المناسبة لتذكير الأمم المتحدة بأن أكبر تهديد ومستخدم للأسلحة الكيميائية على وجه الكرة الأرضية وهو النظام السوري والعائلة الحاكمة في سوريا لا يزال طليقاً، ولم تتم محاسبته على جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية التي أثبتتها هيئات متعددة في الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية، وكذلك ضمن قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان الخاصة بالأسلحة الكيميائية، وهذا يعني فشل ذريع لمنظمة الأمم المتحدة وعلى رأسها مجلس الأمن، ويقوّض جهود القانون الدولي ويرسخ الإحباط وفقدان الأمل ويدفع نحو التطرف والتعصب.

منذ 23/ كانون الأول/ 2012 والنظام السوري مستمر في استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين، لا بل إن مراكز بحوثه استمرت في تطوير هذه الذخائر على الرغم من انضمامه إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية في أيلول 2013، وهو ما ترجم عبر الهجمات الكيميائية المتكررة في مناطق مختلفة من البلاد، بلغت بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 184 هجوماً بعد قرار مجلس الأمن رقم 2118 الصادر في أيلول/ 2013، الذي انضمت بموجبه سوريا إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية حتى آخر هجوم مسجل لدينا في قرية الكبينة بريف اللاذقية في 19/ أيار/ 2019.



لقد مثلت تساهل المجتمع الدولي مع خروقات النظام السوري المتكررة لقرارات مجلس الأمن الدولي سواء تلك التي تتعلق بملف الأسلحة الكيميائية أو حتى ما تبقى من قرارات مجلس الأمن، مثل القرار المتعلق باستخدام البراميل المتفجرة، السبب الرئيس الذي دفع النظام السوري إلى تكرار استخدامه السلاح الكيميائي، ودون أدنى شك فلقد شكّل الدعم الروسي اللامتناهي للنظام السوري في مجلس الأمن الدولي واستخدام حق النقض الفيتو 13 مرة، (ست منها فيما يخص ملف الأسلحة الكيميائية) حافزاً قوياً للنظام السوري على تكرار جرائمه، ولم يقتصر الدعم الروسي على مجلس الأمن الدولي، فقد وقفت روسيا ضدّ توسيع صلاحيات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي أقرته الدول الأعضاء في المنظمة في حزيران/ 2018، كما أنها صوتت مع حلفائها في 28/ تشرين الثاني/ 2019 ضدّ ميزانية جديدة للعام 2020 للمنظمة، وهي خطوة كان من شأنها أن تعيق عمل المنظمة بشكل كبير.

لا يزال الشعب السوري ينتظر العدالة لضحايا الأسلحة الكيميائية في سوريا، ولن يتحقق ذلك إلا بالتحرك على مستويات دولية تستطيع تجاوز الفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن الدولي من خلال إيجاد تحالف إنساني يهدف إلى حماية المدنيين السوريين من الأسلحة الكيميائية والبراميل المتفجرة على غرار تدخل حلف شمال الأطلسي لحماية المدنيين من عمليات القتل والتطهير في يوغسلافيا، الذي أقرته محكمة العدل الدولية، ثم أقره لاحقاً مجلس الأمن الدولي من خلال القرار رقم 1244 عام 1999، وخاصة أننا نتحدث عن انتهاكات فظيعة تُشكل جرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب واستخدام لسلاح دمار شامل من قبل السلطة الحاكمة ضدّ الشعب.

حصيلة استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا وفقاً لتواريخ قرارات مجلس الأمن الدولي:

بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان فقد وثّقنا ما لا يقل عن 222 هجوماً كيميائياً منذ أول استخدام موثق للأسلحة الكيميائية في سوريا في 23/ كانون الأول/ 2012 حتى تشرين الثاني/ 2019 تتوزّع هذه الهجمات وفقاً لقرارات مجلس الأمن المتعلقة باستخدام الأسلحة الكيميائية على النحو التالي:

• ألف: الهجمات التي نفّذها النظام السوري: 217 هجوماً توزّعت على النحو التالي:

أولاً: قبل قرار مجلس الأمن رقم 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013: 33 هجوماً

ثانياً: بعد قرار مجلس الأمن رقم 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013 حتى تشرين الثاني/ 2019: 184 هجوماً

ثالثاً: بعد قرار مجلس الأمن رقم 2209 الصادر في 6/ آذار/ 2015: 115 هجوماً

رابعاً: بعد قرار مجلس الأمن رقم 2235 الصادر في 7/ آب/ 2015، الذي انبثقت عنه آلية التحقيق المشتركة: 59 هجوماً



• باء: الهجمات التي نفذها تنظيم داعش: 5 هجوماً جميعها وقعت بعد قرارات مجلس الأمن ذوات الأرقام 2118 و2209 و2235.

تسببت جميع تلك الهجمات في مقتل ما لا يقل عن 1472 شخصاً، مسجلون في قوائمنا بالاسم والتفاصيل، جميع الضحايا قضوا في هجمات نفذها النظام السوري يتوزعون على النحو التالي:

• 1397 مدنياً، بينهم 186 طفلاً، و252 سيدة (أثنى بالغة).

• 68 من مقاتلي المعارضة المسلحة.

• 7 أسرى من قوات النظام السوري كانوا في أحد سجون المعارضة.

وإصابة ما لا يقل عن 9889 شخصاً يتوزعون إلى:

• 9757 أصيبوا إثر هجمات شنها النظام السوري.

• 132 أصيبوا إثر هجمات شنها تنظيم داعش.

استنتاجات وتوصيات:

• لقد أثبتت كل من لجنة التحقيق الدولية المستقلة وآلية التحقيق المشتركة التي أنشأها قرار مجلس الأمن رقم 2235 ومنظمات دولية مثل هيومان رايتس ووتش، والعفو الدولية، وكذلك عشرات التقارير للشبكة السورية لحقوق الإنسان مسؤولية النظام السوري مرات عديدة عن استخدام الأسلحة الكيميائية.

• وقد خرق النظام السوري عبر استخدام الأسلحة الكيميائية عدداً واسعاً من قواعد القانون الدولي الإنساني العربي، وشكّل ذلك الخرق المتكرر والواسع النطاق جرائم ضد الإنسانية وكذلك جرائم حرب وفقاً للمادة السابعة والثامنة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

• كما خرق كافة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والمتعلقة باستخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

التوصيات:

إلى الإدارة الأمريكية:

• القيام بتحقيقات في حوادث إضافية لهجمات بالأسلحة الكيميائية قام بها النظام السوري، وفضح ممارساته وتعريته خلفائه، وبموجب الاتفاقية الموقعة بين الحكومة الأمريكية والشبكة السورية لحقوق الإنسان سوف نقوم قريباً بالتزويد بالحوادث التي تمكنا من توثيقها في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، التي نأمل أن تساهم بشكل جدي في مزيد من التحقيقات وكشف الحقيقة.



snhr info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

3

- ملاحقة الضباط والقادة السياسيين والعسكريين المسؤولين عن ملف الأسلحة الكيميائية في سوريا، وسوف تقوم الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفقاً للاتفاقية بالتزويد بقوائم المتورطين باستخدام الأسلحة الكيميائية.
- الحفاظ على تعهد "الخط الأحمر" عبر استهداف القوات والمطارات التي لا تزال تستخدم أسلحة الدمار الشامل الكيميائية، وملاحقة القادة الذين أمروا تلك القوات باستخدام الأسلحة الكيميائية.
- تشكيل تحالف حضاري يهدف إلى القضاء على الأسلحة الكيميائية المتبقية لدى النظام السوري وضمان عدم تكرار استخدامها.
- فرض عقوبات سياسية واقتصادية صارمة على كل من يحاول تأهيل النظام السوري الذي أثبتت الإدارة الأمريكية تورطه باستخدام أسلحة كيميائية تُهدد أمن وسلامة الإقليم والعالم.

المجتمع الدولي:

- لا يمكن للمجتمع الدولي التخلي عن السوريين وتركهم وحيدين أمام توحش النظام السوري واعتبار أنهم وحدهم مسؤولون عن محاسبة النظام السوري على انتهاكاته.
- إن استخدام النظام السوري أسلحة دمار شامل ضدَّ السوريين ستبقى وصمة عار تلاحق المجتمع الدولي على مدى التاريخ، لأنه لم يعاقب مُنقذ الهجوم، حتى مجرد عقوبات اقتصادية لم تقم الأمم المتحدة بفرضها ضدَّ النظام السوري كرد فعل ولو كان بسيطاً، وهذا يظهر حجم التردّي الذي وصلت إليه المنظومة الدولية، ويتوجب عليها تصحيح هذا الخلل وفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية ضدَّ هذا النظام الذي لا يزال مُصرّاً على ارتكاب انتهاكات ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

إلى مجلس الأمن الدولي:

- على مجلس الأمن عقد جلسة طارئة والتحرك عاجلاً وإصدار قرار يلزم النظام السوري بدخول فريق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية دون عراقيل والتجول بحرية، وأن يُهدد باستخدام عقوبات في حال عدم التزام النظام السوري بذلك.

إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية:

- الطلب من مجلس الأمن التَّحرك بصورة فورية وإصدار قرار يلزم النظام السوري.
- فضح النظام السوري وحليفه الروسي أمام منظمات الأمم المتحدة وهيئاتها كافة، وكذلك أمام المؤسسات الإعلامية، وتشكيل ضغط جدي يمنع النظام السوري من تكرار عملية حظر دخول المحققين.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

